وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

تحليل كتاب المطالعة للصف الرّابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي

رسالة تقدمت بها
إلى مجلس عمادة كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

الطالبة
أفراح فخري داود المعموري

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عبد الحسن عبد الأمير أحمد العبيدي

1435هـ 2014م

الفصل الأول

مشكلة البحث :

من المشكلات التي يعاني منها الطلبة هي مشكلة التفكير والتنشيط و الإبداع , لان هذا الموضوع يعد محور العملية العقلية في المراحل التعليمية كافة إذ يعد التعليم قاصراً إن لم يتزود الطالب بزاد التفكير الإبداعي , لأنه السلاح الذي يعتمده المتعلم في مواجهات التطور العلمي الحاصل في الحياة المعاصرة , وإن هذا التطور والثورة العلمية تتطلب من المؤسسات التعليمية التفاعل مع عناصر العملية التعليمية تفاعلاً ايجابياً يركز على العناية بالتربية الإبداعية , ومن هذا المنطلق ارتأت الباحثة أن تحلل كتاب المطالعة لأنها أساس كل عملية تعليمية , والمتعلم لا يستطيع إن يتقدم في أية مادة إلا إذا استطاع السيطرة على مهارات القراءة . فضلاً عن أنها نشاط فكري يستند إلى انتقال الذهن من الحروف و الإشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات , والألفاظ التي تدل عليها وترمز إليها , وهي كذلك عملية دائمة للفرد يزاولها في داخل المدرسة و خارجها .

إذ يقع الطلبة في أخطاء متنوعة الجوانب ومنها الجانب النحوي والصرفي , وجانب مخارج الحروف , وجانب التنغيم وتغيير النبرات وتمثيل المعنى , وجانب تقديم احد الحروف على أخر في الكلمة أو بإحلال حرف مكان حرف . (البجة , 2005 ، ص122-123)

وإذا ما نظرنا إلى المنهج على إنه نظام , فان المحتوى يعد من أبرز مدخلات هذا النظام وقد حظي باهتمام كبير من لدن المعنيين ببناء المناهج من حيث نوعه , واختياره و طريقة تنظيمه ومكوناته لاسيما في ظل التراكم المعرفي الهائل الذي يشهده العصر الحالي في المجالات كافة , ولما كان اختيار محتوى المنهج و طريقة تنظيمه تستند أساساً إلى أهداف المنهج والفئة المستهدفة , وما يراد منها في ظل الحاجات المتغيرة للإفراد والمجتمعات , فان عملية الاختيار هذه تقتضي إجراء عملية تقويم مستمرة , وإن عملية تقويم المحتوى تقتضي تحليله إلى مكوناته ومعرفة مستوى الصلة بين هذه المكونات , والأهداف التي اختير المحتوى من أجل تحقيقها وتلبية متطلباتها , ومن هنا فان عملية تحليل محتوى المنهج تعد لازمة من لوازم تقويم المناهج ومعرفة مكوناتها و نقاط القوة و الضعف فيها. (الهاشمي وعطية , 173 ، ص 2011)

" السؤال يطرح دائما لمن نلوم ؟ نلوم المدرسة أم المدرس أم نحمل الطلبة مسؤولية انصرافهم إلى اللهو والركود العلمي ، وقلة الاطلاع ، أم نلوم الطريقة التدريسية التي يتبعها المدرس " . (الإبراشي ، 1985 ، ص 106)

إذ نجد أن هناك معاناة كثيرة من الطلبة أنفسهم ومن المربين من ضعف في درس المطالعة إذ نجد المدرسين يعانون من نطق الطالب الكلمة بشكل سليم ومن التلعثم في القراءة فضلا عن معاناة المتعلمين في التقاط صور الكلمة وفهم معناها والسرعة فيها.
(إبراهيم ، 1973 ، ص134)

لهذا أجمع الباحثون والمتخصصون في طرائق تدريس اللغة العربية ولاسيما من كتب أو بحث في المطالعة أن في مقدمة أسباب هذا الضعف هو طريقة التدريس التي يتبعها المدرس إذ ما زالت عقيمة لا تقدم نفعا ولا تحلل نصا ولا تحاور فكرا. (حبيب ، 2000 ، ص44)

إذ أن الطريقة التدريسية المتبعة في تدريس المطالعة مازالت تعتمد نطق الكلمات وتلقينها وتقديم الفكرة جاهزة بعيدة عن تنمية التفكير والتأمل والحوار وهذه الأمور كلها أثرها سلبي في تحصيل الطلبة في مادة المطالعة ، وأشار عدس إلى أن عدداً من المدرسين لا يهملون درس المطالعة فحسب وإنما هم ضد ما يسمى بالتفكير والإبداع ولعل سبب ذلك هو اهتمامهم بحشو أدمغة الطلاب بالمعلومات الجافة دون تبصيرهم بالكيفية التي بواسطتها تتم عملية التعلم واكتساب الأسس العلمية للمعرفة . (عدس ، 2000 ، ص85)

وترى الباحثة أن كل دول العالم تخضع مناهجها المتمثلة بالكتب المدرسية التي تعدّ ركناً أساسياً ومهما من أركان العملية التعليمية لعمليات التحليل والتقويم بشكل مستمر لغرض تحسينها وتطويرها بما يتلاءم مع طبيعة العصر , لأن المنهج الذي لا يتم تطويره وتعديله سوف ينظر إليه بعد حين على انه منهج لا يلبي حاجات وميول الطلبة الذي يستهدفهم , وتلبية للحاجة الماسة لبناء جيل واع مفكر يتميز بالإبداع تقدم الباحثة هذه الدراسة الخاصة بتحليل منهاج كتاب المطالعة للصف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي ، لأن عملية التحليل أساسية وضرورية للمنهج , وذلك لإلقاء الضوء

على مدى شمولية المنهج لأنماط التفكير الإبداعي ودرجة ملاءمته للطلبة الذين يستهدفهم المنهج .

أهمية البحث :

تقوم التربية بدور رئيس مهم في حياة الشعوب جميعها المتقدمة منها والنامية على السواء . فقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات التي تواجهها.(الطيطي وآخرون , 2002 ص2)

والتربية من العناصر الضرورية في كل مجتمع وهي جزء أساس من أساسيات المجتمع وأداته في تحقيق فلسفته ، وهي قوة خطيرة تأثيرها واضح في حياة أية أمة من الأمم ، وقد كانت وما زالت من أمس حاجيات المجتمع فمهما كانت طبيعة المجتمع وفلسفته تبقى التربية تلك الأداة التي لها الأثر الفعال في المحافظة على مقومات المجتمع وتماسكه الاجتماعي فضلا عن كونها أداة في إعداد الفرد عقليا وجسيما واجتماعيا . (عبد المجيد ، 1961 ، ص21)

ولما كانت التربية هي أداة المجتمع في التربية السليمة ونمو التفكير العلمي فهي أداة أيضا لزيادة قدرة المتعلم أن يعيش حياة رغيدة باستمرار فضلا عن إنها تمنحه القدرة على المواطنة التامة وتحمل المسؤولية . (عفيفي ، 1962 ، ص11)

وللتربية دور كبير في المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره لأنها الناقل الأمين والصادق الصدوق في نقل التراث من الأجيال الماضية إلى الأجيال اللاحقة ، أن هذا التراث هو الذي يساعد الإنسان على مواصلة حياته عبر التاريخ الطويل ، لأن التربية عطاء إنساني يحقق للأفراد وللمجتمع تطويراً وارتقاءً إلى مستوى أفضل فهي موضع اهتمام أطراف كثيرة ، ولا نخص هذا الاهتمام بالتربية مجتمعاً معيناً في وقت معين بل هذا الاهتمام يزداد وضوحاً في مراحل التطور الحضاري والبناء الاقتصادي. (الموسوي ، 1998 ، ص142)

ويرى روسو " أن هدف التربية هو توجه الميول الطبيعية بشكل عقلاني ومناسب وبطريقة بعيدة عن الأهواء الشخصية " .

أما فروبل فيرى : " إن الهدف من التربية هو بناء القوة المبتكرة في الإفراد من اجل حياة أفضل وأكمل " . (الطيطي وآخرون ، 2002 ، ص26)

والتربية هي الحياة كلها لان لها أهمية كبيرة في رعاية الجيل وتنشئته وهي المغذي الوحيد لجميع المخلوقات ومنها بني البشر لهذا للتربية دور كبير في حياة الشعوب كافة المتقدمة منها والنامية ودورها فعال في تنمية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية وهي رائد ناجح في مواجهة التحديات ، ولهذا حمل لواءها المربي الفرنسي روسو إذ يشير إلى أن هدفها الأسمى هو تزويد العقل بالمعرفة ، إما جون دوي الذي حمل لواء الترجمة البرجمانية يرى إن الهدف الأسمى للتربية والغاية المثلى هو النمو والنضج وهما يمثلان روح الحياة لهذا تعد الخبرة التي يحملها الفرد هي وسيلة التربية . (بشارة ، 1983 ، ص126)

ومما لا شك فيه أن كل المجتمعات الحديثة أو البدائية لا تترك تربية أبناءها سائبة أو بلا هدف بل تضع لها أهدافاً وأغراضاً قد تكون ظاهرة أو ضمنية و طبعاً كل المجتمعات تضع هذه الأغراض حسب ما يناسبها ويناسب درجة تقدمها أو تأخرها وتبعاً لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية , ولهذا يمكن القول إن الغرض الأساسي للتربية هو تربية الفرد بحيث يصبح عضواً في جماعة يعيش في أكنافها بتفاعل وتناغم مع مفاهيمها وتقاليدها وعاداتها فلا يكون كالعالة عليها والفرد الغريب بين أبناءها يعمل من أجلها يدافع عنها ويقودها مع باقي أبناءها للأفضل .(الطيطي و آخرون , 2002 ، ص24-23)

ويعدّ المنهج التربوي وسيلة التربية التي يعدل من خلالها السلوك , وتنمى القدرات والمهارات والاتجاهات الإيجابية , وتكون العادات , وتهذب الأخلاق , وتنمي الميول , فالمنهج بما يشتمل عليه هو الغذاء الذي تقدمه التربية للأفراد . ولذلك فأن المنهج هو المحور الحيوي في العملية التربوية , فهو تطور مع تطور الحياة وزيادة تعقيداتها, مما يجعل الاهتمام بالمنهج تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً , وتطويراً من ضرورات التربية للحاق بركب المستجدات والاتجاهات التربوية الحديثة .(الحريري, 2011 ،ص91)

وتنظر التربية الحديثة إلى اللغة , على إنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية , وعلى إنها أداة اجتماعية , تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه . (إبراهيم , 1973 ، ص46)

واللغة ظاهرة بشرية أمتاز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية , وهي من نعم الله تعالى أنعم بها على الإنسان , فقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : " الرحمن , علم القرآن , خلق الإنسان , علمه البيان " سورة الرحمن (3-2-1) .

ولقد اختلف العلماء القدماء منهم و المحدثون في تعريف اللغة ومعرفة ماهيتها , فقد قال ابن جني في حد اللغة : " أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" .

وعرفها ابن خلدون في مقدمته و تحديداً في تعريفه للنحو بقوله : " إعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده , وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان , وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتهم " . أما المحدثون فعرفوها بأنها " نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم " . (الدليمي وسعاد , 2005 ، ص57)

واللغة هي الأسلوب الذي يستخدمه الإنسان للتعبير عن أغراضه وما يدور بداخله من معانٍ وأفكار . وما يجيش في وجدانه من عواطف وأحاسيس . واللغة بشكلها المنطوق المكتوب , أداة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها الحواس إلى العقل فمعظم ما تزخر به الطبيعة من مشاهد وصور وما يدور في المجتمع ينتقل إلى العقل عن طريق الكتابة أو اللفظ , وكذلك فان جلَّ ما في العقل من مشاعر وخواطر وأفكار تنتقل باللغة إلى الآخرين . واللغة مرآة تفكير الأمة . وأداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الأصيل , فضلاً عما لها من دور في تنشئة الفرد كائناً اجتماعياً قادراً على التفاهم والتخاطب والتعبير عما في ذهنه من أفكار ليتعامل بها مع من يحيط به . (الوائلي , 2004 ، ص 18)

وليس بين المواد الدراسية أصعب من اللغة القومية في تحديد الغايات المباشرة من تعليمها ، لأن مدرس تلك المادة عليه أن يحقق أغراضاً , فاللغة مهارة وفن وشعور , وفيها تتجمع خلاصة التجارب البشرية للترفيه عن أرواحنا وتثقيف عقولنا , ولعل صعوبة تحديد الأهداف المباشرة للغة ينبع من جهة أنها كمهارة أو فن يمكن قياسه أو ملاحظته . أما كونها شعوراً و تعبيراً فأمر يصعب إخضاعه لذلك . ويلاحظ أن أهداف اللغة العربية و بعض المواد الأخرى تتميز بالعمومية والتجريد والتكرار والغموض , ومع ذلك فان الأهداف هي نقطة البداية في العمليات التخطيطية للمنهج الدراسي , كما هي وثيقة الصلة بالمحتوى الدراسي أسلوب تنظيمه ومستواه , كما هي وثيقة الصلة ببقية عناصر المنهج الأخرى من طريقة و وسائل تعليمية وما سواها .

(عطا , 2006 ، ص53)

ليست اللغة مادة دراسية فحسب , لذلك يجب ألا يقتصر تعليمها على فترات معينة في الجدول الدراسي , بل يجب تدريب الطلبة على الاستعمال اللغوي الصحيح , ولا ينبغي كذلك أن يلقى العبء كله على عاتق معلم اللغة , بل يجب أن يعد كل مدرس مسؤولاً عن النهوض بلغة الطلاب , ويجب كذلك أن يعاد النظر في مناهج الكليات التربوية , والمعاهد التي تعد المدرسين , على اختلاف اختصاصهم , بحيث يكون كل مدرس متمكناً من لغته , يستطيع أن يتعهد هذه الناحية في طلابه , داخل حدود مادته , ولهذا كان من واجب الوزارة أن تجعل اللغة العربية في طليعة المواد التي تدرس في هذه الكليات وتلك المعاهد . (إبراهيم ، 1973 ، ص47)

وبعد أن تحدثنا عن اللغة بشكل عام نتحدث عن اللغة العربية بشكل خاص . فاللغة العربية هي النظام الرمزي الصوتي الذي أتفق عليه العرب منذ القدم , واستخدموه في التفكير والتعبير والتفاهم , واستخدموه أيضاً في الاتصال والتواصل .

إن العربية من اللغات الحية المشهورة , ولكنها تميزت عن سواها بأنها لغة الإسلام , بمعنى آخر إن كتاب الله العزيز الكريم نزل بها , زيادة على أنها الأساس والمقوم الأول في بناء الأمة العربية . (الدليمي , 2005 ، ص59)

واللغة العربية هي مادة علمية رئيسة للمواد الدراسية إذ يمكن بواسطتها معرفة معلومة ذلك الكتاب وهي لغة قومية لغة القرآن الكريم والدين ولغة العروبة ففي إحياءها إحياء للدين ومحافظتها محافظة عن القرآن الكريم فضلاً عن إنها أداة تمجيد الوطن والعروبة وفي إهمالها إهمال لشرائع الدين والقومية ، فإن الاهتمام باللغة معناه إهتمام بالدين والقومية العربية لهذا يتطلب من كل عربي (ومن كل طالب علم أو مدرس) الاهتمام بها اهتماما كبيرا ؛ لأن الطالب لا يستطيع أن يفهم إيه مادة دراسية إن لم يكن عرف اللغة العربية فهي أداته في القراءة وفي الفهم والترجمة . (عبد العال ، ب ت ، ص15)

ونتيجة لأهمية اللغة العربية وحيويتها فقد إستطاعت أن تكون إحدى اللغات المعروفة في العالم المعاصر , إذ أقبل غير الناطقين بها على تعلمها. يقول المستشرق الفرنسي " هنري أوسيل " : " لكي تتطور التربية في فرنسة ينبغي للغة العربية أن تكون لغة ثانية حتى يتعلم الطالب الفرنسي من العربية عمق التفكير " .

ولقد اتصفت اللغة العربية بصفات أو ميزات . امتازت بها عن غيرها من اللغات و أهم هذه الميزات :-

-إنها لغة إعراب , وذلك أن لها قواعدها في تنظيم الجملة في ضبط أواخر الكلمات .

-الإيجاز في دقة الفكر والإتيان بالكلام القليل الدال على المعاني الكثيرة وتلك الصفة (صفة الإيجاز) هي من الصفات العامة من اللغة العربية .

-كثرة الألفاظ والمفردات في اللغة العربية إذ إن الذي يقلب صفحات المعاجم العربية يتأكد له ذلك ويدرك تماماً أن اللغة العربية غنية بمفرداتها وإشتقاقاتها ومترادفاتها.(الوائلي , 2004 ، ص20-23)

ولم يكن جون فون بعيداً عن ماهية اللغة العربية حين قال : " إن اللغة العربية لغة المستقبل ، ولاشك إنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية " . (سيد ، 1980 ، ص13)

وتبوأت اللغة العربية مكانه مرموقة بين لغات العالم ، لأنها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه

وسلم) والدليل قوله تعالى: ﴿ 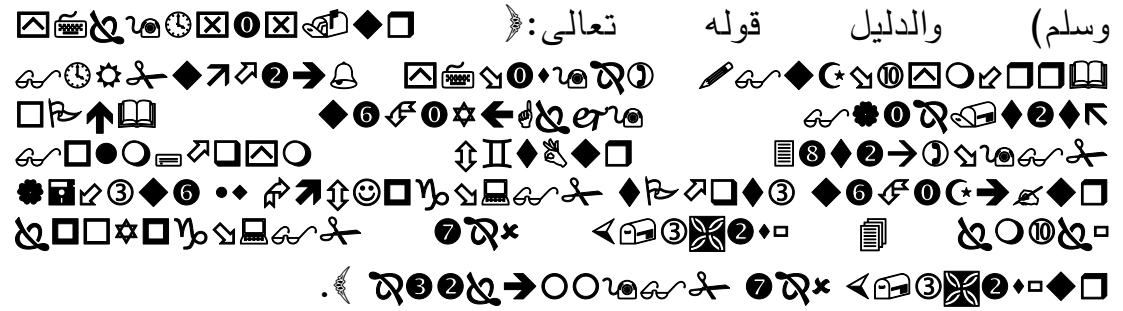 ﴾.

(سورة الشورى الآية : 7)

وأبناء العروبة يعيشون في وطن مترامي الإطراف فلا بد من رابط يربط بين هذه الأقوام على مدى الزمن وطول المسافة ، فاللغة العربية هي ذلك الرابط الروحي القوي الذي يربط بين قلوب أبناء العروبة ويقوي روح المحبة والإلفة ماضياً وحاضراً وجمع شمل العرب قديماً ومن جمع هذا الشمل هو القرآن الكريم الذي كتب باللغة العربية وببلاغة قريش لهذا توحدت الأقوام العربية ((فلولا القرآن الكريم لكان العرب بددا)) .

(السيد ، 1980 ، ص13)

ولبيان الصلة بين فروع اللغة العربية نجد أن للمطالعة مجال للتدريب على التعبير والتذوق والاستعمال اللغوي والإملاء بجانب التدريب على القراءة والفهم , وهكذا يمكن في كل حصة من الحصص اللغة العربية معالجة أكثر من فرع , وتحقيق طائفة من الفوائد اللغوية مختلفة الألوان . (إبراهيم ، 1973 ، ص53)

ومقام المطالعة بين فروع اللغة مقام ممتاز , فهي وسيلة للفهم واكتساب الأفكار , وتحصيل المعلومات , والتزود من الثقافات وتنمية الثروة اللغوية , ولعظيم مكانتها رأى بعض المربين أن تكون أساساً لتعليم اللغة . إذ يمكن تجميع سائر فروع اللغة حول موضوعاتها وربطها بها . (سمك , 1975 ، ص326)

وبعض الناس يعتقد إن القراءة هي كلمات مكتوبة ورموز منطوقة ولم يظهروا أي أهمية الى معنى المقروء وتحليله ونقده ولعل أفضل طالب هو الذي ينطق الكلم ويسرع في القراءة إذ ان القراءة عملية عقلية تتمثل بتفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق النظر إليها وهذه العملية تتطلب فهم المقروء إلا أن الأمر لم يكتف بهذا الحد ؛ لأن القراءة ليست عملية نطق الرموز المكتوبة وإنما هي ترجمة الرموز المكتوبة إلى معانيها

لهذا تتطلب القراءة فهم المعنى والربط بين الخبرة الشخصية فهي عملية معقدة التفكير . (يونس ، 1987 ، ص267)

وذكر أهمية القراءة (المطالعة) مجاور، إذ يقول :" القراءة هي ذلك الفن اللغوي الذي يعتبر معينا غزير العطاء ، سابغ المدد ، ومنه تستمد عناصرها بقية الفنون الأخرى . إنها المورد الذي تستقي منه تلك الفنون وبقدر ما في ينابعها من عذوبة وسلاسة ، ودقة وصفاء ويكون رونق الأداء في الكتابة وفي التحدث ، بل وفي الاستماع . إن كلاً من هذه الفنون الثلاثة إذا لم ترتبط روافدها ببحر القراءة ، وإذا لم تلتق مساربها مع غدير القراءة أخذاً ونماءً ورياءً وإشعاعاً كان عطاءها ضحل القيمة ، مالح المذاق ، حفيف العائد ، لا يروي ظمئه ، ولا يشفي غلة ، ولا يغذي شيئا من العقل أو الوجدان " . (مجاور ، 1983 ، ص343)

وتعد كتب المطالعة عنصراً أصيلاً من عناصر اللغة العربية , فهي داء وبيل إذا ساءت , ودواء ناجح إذا صلحت , ولكي ندرك أهميتها في حل هذه المشكلة , نتدبر رأي أحد المربيّن إذ يقول : " أعطوني كُتباً صالحة للقراءة أعطكم أفواجاً من الشبان , يحسنون لغتهم , و يصلحون للحياة " . (إبراهيم ، 1973 ، ص139)

إذ إن القراءة لم تكن وسيلة التفكير والتثقيف والتذوق فقط وإنما هي من سبل التطور الثقافي والعلمي , وهي أداة لتدريس المواد الدراسية الأخرى سواء أن كتبت باللغة العربية وشرحت لها أو كتبت باللغة الأجنبية ، لكن شرحت بها لهذا تعد تلك النافذة المطلة على ما في عقول الآخرين من حقائق ومعلومات ، لكن دورها لا يقف عند هذا الحد دائماً تأثيرها واضح في بناء شخصية المتعلم لان القراءة تؤثر في نفس السامع والقارئ ولعل أفضل دليل على ذلك من القول الآتي : " إن لها دوراً في تغير السلوك البشري وتعديله وهنا يجب أن نحرص على أن تكون نصوصها هادفة وجيدة في التفكير والمعنى " . (عبد عون ، 2012 ، ص140)

والقراءة من أفضل وسائل كسب المعارف ونهوض الأمة فهي أداة الصحافة والرسائل والنقد والتوجيه ورسم المثل العليا وهي من أهم وسائل التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع لأن لا مجتمع بدون قراءة ولا تفاهم بدون تدبير وقراءة فهي " مكانتها في المجتمع أشبه بأسلاك كهربائية تنظم بناءها وتحمل إليها التيار الذي يمده بالنور ومثل

العاجزين عن القراءة كمثل بقعة ليست مستعدة لتلقي هذا التيار الكهربائي لأنها لا تمتلك هذه الأسلاك " .

والقراءة عملية فكرية لا صوت فيها وإنما رؤية عينية فقط هدفها إدراك الرموز المكتوبة ومدلولاتها إن كانت صامتة , وإن كانت جهرية فهي إدراك الرمز الكتابية ومدلولاتها العقلية بنطق سليم وتعبير شفهي , وتتحقق في هذه القراءة جودة النطق وحسن التمثيل والأداء مع توضيح المقاطع وتصوير المعاني ومراعاة علامات الترقيم. (إبراهيم ، 1970، ص59 – 60)

والمطالعة ليست عملية آلية بسيطة ولم تكن أداة ضيقة تستعملها المدرسة , وإنما تعد المطالعة من العمليات الذهبية ذات أنماط عقلية عليا , كما إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات فهي نشاط يتكون من أربعة عناصر " إستقبال بصري للرموز ، دمج هذه الأفكار مع القارئ ، وتصور لتطبيقاته في مستقبل الحياة " .(طعيمة والمناع ، 2000 ، ص121)

ولقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة , التي منها نعمة التفكير الذي حضي باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ . ولقد عنيت جميع المدارس الفلسفة والفكرية والتربوية والنفسية بتنمية الفكر والتفكير لدى المتعلم كي تصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات و المشكلات التي تعترض سبيله سواء في المجالات الأكاديمية أو مناحي الحياة المختلفة من جوانب إجتماعية أو إقتصادية أو تربوية أو أخلاقية أو غيرها وليس من شك في أن لكل فرد إسلوبه الخاص في التفكير , والذي يتأثر بنمط تنشئته , ودافعيته , قدراته , ومستواه التعليمي , وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه عن الآخرين , الأمر الذي قاد الى غياب الرؤية الموحدة لدى العلماء بخصوص تعريف التفكير , وماهيته , ومستوياته , وأشكاله . (العتوم وآخرون , 2007 ، ص17)

وفي سياق أهمية تعليم و تعلم التفكير بوصفه منهجاً ضرورياً ولازماً لفهم وتدبر حياة الفرد , كان من الضروري تفحص ماهية التفكير , والعمل على تشكيل فهم عميق لهذا المصطلح الذي أصبح فهمه وممارسته أحد العوامل الأساسية التي تعد من متطلبات النجاح في مناشط الحياة المختلفة , ولعل أهمها الدراسة الجامعية , والتي تعمل على

تأهيل الطلبة للانخراط في الحياة العملية بعد تخرجهم من الجامعة , كي يكونوا مواطنين فاعلين ومنتجين للمعرفة , وفي الوقت ذاته تفحص أهمية هذا المصطلح الذي استحوذ على اهتمام نفر غير قليل من الباحثين على اختلاف توجهاتهم النظرية و البحثية , مما يدل على عالمية الإهتمام بتعليم و تعلم التفكير كأحد الخيارات الأساسية التي ينبغي السير في تبينها بطريقة مقصورة في مختلف المؤسسات , سواء كانت التربوية , أم السياسية , أم الإجتماعية , أم الإقتصادية , أم التكنولوجية.(نوفل وفريال , 2010 ، ص25)

ناقش العلماء موضوع علاقة اللغة بالتفكير من خلال التساؤولات التي طرحت عن أثر تركيب اللغة على المعرفة . وقد دار جدل كبير بين العلماء حول شكل هذه العلاقة حيث أكد البعض أن اللغة ناتجة عن التفكير , بينما أشار البعض الأخر إلى إن التفكير ناتج عن اللغة , أو بلغة أخرى أن الأطفال يفكرون أولاً ثم يتعلمون اللغة أو يتعلمون اللغة ثم يفكرون .

ويمكن تلخيص هذا الجدل بثلاث وجهات نظر وهي:-

- اللغة والفكر شيء واحد : يشير واطسن رائد المدرسة السلوكية إلى أن التفكير هو اللغة أي إنه لا يوجد فرق بينهما حيث أن التفكير عبارة عن تناول الكلمات في الذهن كحديث داخلي ضمني بدون الأصوات , وأن اللغة قد تكون خارجية كالكلمات والأصوات , أو داخلية كالتفكير[1].
- التفكير يسبق اللغة : يؤكد بياجيه[2] ، أن التفكير يسبق اللغة حيث ينمو تفكير الطفل أولاً خلال تفاعله مع بيئته , ثم يتبعه الارتقاء اللغوي , وبذلك فإنه لا يوجد لغة بدون تفكير , ولقد مارس الإنسان الأول التفكير والإحساس بالألم والفرح بدون توفر اللغة , ثم تعلم هذا الإنسان البدائي اللغة في مراحل متأخرة كما يشير بياجيه .

(*) واطسن / رائد المدرسة السلوكية .

(*) جان بياجيه / ولد في نيوشاتل بسويسرا عام ١٨٩٦ , وكان لامعا في طفولته وذا رغبة عالية في الاستطلاع , ونشر أول مقالة علمية له وهو في العاشرة من عمره .

– التفكير أساس عملية اللغة : لقد أكد أرسطو قيل حوالي 2500 سنة إلى إن فئات التفكير تحدد فئات اللغة , بدليل إن الإنسان يستطيع أن ينشغل في التفكير في مشكلة رياضية دون استخدام اللغة , وان الحيوانات تستطيع إن تمارس الكثير من العمليات التفكيرية المعقدة دون استخدام اللغة لذلك فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون إن التفكير يسبق اللغة , ولكن اللغة هي أداة التفكير وطريقة لنقل الأفكار . (العتوم وآخرون , 2007 ، ص24)

والتفكير أمر مألوف لدى الناس ومع ذلك فهو من أكثر المفاهيم وأشدها إستحصاء في التعريف , وان التفكير بمعناه يشير إلى البحث عن المعنى سواء كان هذا المعنى موجوداً بالفعل وتحاول العثور عليه والكشف عنه أو استخلاص المعنى من أمور لا يبدو فيها المعنى ظاهراً أو نحن الذين نستخلصه أو نعيد تشكيله من متفرقات موجودة . (حسن , 2014 ، ص11)

إما التفكير الإبداعي فيعد نمطاً من أنماط التفكير التي منها التفكير الناقد , والتفكير التأملي , والتفكير عالي الرتبة , على اعتبار إنّ التفكير هو عملية ونشاط ذهني يحدث طوال حياة الإنسان . كما يعد من أرقى أنماط التفكير , ويتطلب قدرات ذهنية عالية الكفاءة والفعالية خاصة في أيجاد الحلول والأفكار غير العادية .(العتوم وآخرون , 2007 ، ص138)

ولعل الاهتمام بتدريب الطلبة في المرحلة الإعدادية على تعليم التفكير الإبداعي يساعدنا على تحقيق ما نأمله من تقدم ورقي , وكخطوة لتحسين العملية التربوية في المراحل كافة , لهذا سعى البحث الحالي إلى تحليل كتاب المطالعة للصف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي , وأخيراً تأتي أهمية البحث فيما قد يتوصل إليه من نتائج يمكننا الإسهام بشكل أو بآخر بإلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب التفكير الإبداعي وهو الجانب المتعلق بما يتوفر بالمنهاج من مهارات للتفكير الإبداعي .

مرمى البحث

يرمي البحث الحالي إلى :

" تحليل كتاب المطالعة للصف الرابع الإعدادي (العلمي والأدبي) في ضوء مهارات التفكير الإبداعي " .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

1- تحليل كتاب المطالعة المقرر من قبل وزارة التربية للصف الرابع الإعدادي (العلمي والأدبي) للعام الدراسي 2013 – 2014م .

2- مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة , الطلاقة , المرونة) .

تحديد المصطلحات :

التحليل لغة :

حلاًّ وحَلَلاً ، بفك التضعيف نادراً : وذلك نزول القوم بَمَحَلَّة وهو نقيض الارتحال . وحَلَّه واحتل به وأحتَلَّه : نزل به ، المحَلُّ : الآخرة والمرتحل وأراد بالسَّفْر الذين ماتوا فصاروا في البرزخ . (ابن منظور ، 2005 ، ص203)

حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلولاً ومَحَلاًّ وَ حلل – (حل) العقدة , إي فتحها . (الرازي , 2012 ، ص147)

اصطلاحا :

يختلف تحليل المحتوى تبعاً للتعريفات التي ينطق منها واضعو هذه التعريفات إذ يرى بعضهم أن يتسع ليشمل الخطوات الإجرائية يضيق عند آخرين ليقتصر تعريفه على أداة من أدوات البحث , ولو تتبعنا تعريفات تحليل المحتوى منذ أربعينيات القرن الماضي إلى الوقت الراهن , فإننا لا نكاد نلمس فرقاً جوهرياً أو اختلافاً ملحوظاً في تعريفه , **ومن هذه التعريفات :**

1. عرفه الحمداني :"بأنه إسلوب كمي ومنهجي وموضوعي لوصف وتحليل محتوى الاتصال " .(الحمداني , 2006 ، ص119)

2.التحليل : يعد التحليل دليل على قدرة المتعلم في تفكيك المادة العلمية الى عناصرها المختلفة , وإدراك ما بينها من علاقات .(سلامة وآخرون , 2009 ، ص217)

3.عرفه المطلس : " بأنه تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة لها " .

4.وعرفه حسين : "بأنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحث في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها ". (الهاشمي وعطية , 2011 ، ص173-174)

التعريف الإجرائي للتحليل :

وهو أحد أساليب البحث العلمي الذي يستعمل لتجزئة المحتوى , وتقسيم ما يتضمنه من معارف وقيم واتجاهات وإدراك ما بينها من علاقات .

المطالعة لغة :

طلع : طَلَعتِ الشمس والقمر والفجر تَطْلُعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً , فهي طالعةٌ , وهو أحد ما جاء من مصادر فَعَلَ يَفْعُلُ على مَفْعِلٍ , ومَطْلَعاً , بالفتح , لغة , وهو القياس والكسر الأشهر , والمَطْلَعُ : الموضع الذي تطلعُ عليه الشمس , وهو قوله : " حتى إذا بلغ مَطْلَعَ الشمس وجدها تَطْلُعُ على قومٍ " .

والمُطـَّـلَعُ : المَأتى , ويقال ما لهذا الأمر مُطـَّـلعٌ ولا مُطْلَعُ أي ماله وجه ولا مَأتى يأتى إليه , و في حديث عمر انه قال عند موته : لو أنَّ ما في الأرض جميعاً لا فتديت به من هَوْلِ المُطـَّـلعَ ؛ يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عَقِيبَ الموت . (ابن منظور , 2005 ، ص133-134)

اصطلاحاً :

عُرفت المطالعة تعريفات عديدة منها :-

1- عرفها مجاور بأنها : " هي ذلك الفن اللغوي الذي يعتبر معنى غزير العطاء سابغ المدد ، ومنه تستمد عناصرها بقية الفنون الأخرى . وإنها المورد الذي تستسقي منه تلك الفنون بقدر ما في ينابيعها من عذوبةٍ وسلاسةٍ ، ودقةٍ وصفاءٍ ".(مجاور ، 1983 ، ص343)

2- عرفها عصر بأنها :" عملية تجري داخل الفرد على نص مكتوب لفض غموضيه والكشف عن مستويات معنى ، وتطورها داخله ، فهي عملية تواصل وتشارك بين كاتب وقارئ وليست مجرد استجابة شرطية لحروف وكلمات مكتوبة ". (عصر ، 2000 ، ص120)

3- وعرفها طعيمة ومناع بأنها: " عملية ذهنية تأملية ، .. وأنها نشاط ينبغي أن يحتوي على أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات ".
(طعيمة ومناع ، 2000 ، ص121)

4- عرفها الجبوري والسلطاني :" من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد ويعمل على تنميتها إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وهي عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد ، لارتباطها بالنشاط العقلي للإنسان إضافة إلى حاسة النظر ، وأداة النطق والحالة النفسية ". (الجبوري والسلطاني ، 2013 ، ص281)

التعريف الإجرائي :

هو كتاب يُدرس للصف الرابع الإعدادي ألفه د.كريم عبيد الوائلي وآخرون , وتم إعداده من قبل وزارة التربية / المديرية العامة للمناهج للعام الدراسي 1434هـ – 2013م و يتألف من (34) موضوعاً بواقع (20) نثراً و(14) شعراً .

المهارة لغة :

عرفت المهارة لغة :- (مَهَرتُ مَهْرا ومُهُوراً ومَهَاراً ومَهَارَةً) الشيء وفيه وبه : حذق فهو [ماهِر] يقال " مَهر في العلم " أي كان حاذقاً عالماً به .. في صناعته : أتقنها معرفة. (معلوف ، ب.ت ، ص838-839)

المهارة بالفتح الحِذْقُ في الشيء . وقد مَهُرتُ الشيء أمْهَرُة – بالفتح – مَهارة بالفتح أيضاً. (الرازي ,2012 ، ص506)

المهارة اصطلاحاً : عُرفت بتعاريف عديدة :

1- ويعرفها البجة (2005) بأنها : " نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد ، أو اللسان ، أو العين ، أو الأذن " .

2- هي تمثل قدرة الدارسين على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة ، ويعني بدرجة الإتقان المقبولة ، أن تؤدي تلك المهارة على وقت المستوى التعليمي للمتعلم. (البجة ، 2005 ، ص18)

التعريف الإجرائي للمهارة :

وتعني القيام بأداء عمل ما بشيء من الدقة والإتقان , مع الاختصار في الوقت والجهد المبذولين من قبل الأفراد (عينة البحث) .

التفكير لغة :

الَفكْرُ والفِكْرُ : إعمال الخاطر في الشيء ، قال سيبويه : ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النظرُ ، قال : وقد حكى إبن دريد في جمعة أفكاراً – والفِكْرُ : كالفِكْر وقد فَكَر في الشيء وأفكرَ فيه وتَفكَّرَ . ورحل فكّير ، مثل فسّق ، وَفيْكَرَ : كثير الفكْر ، الأخيرة عن كراع الجوهري : التَّفكَرُّ التأمل ، والاسم الفِكْرُ والفِكْرةُ ، والمصدر الفَكْر، بالفتح.(ابن منظور ، 2005 ، ص210 – 211)

اصطلاحاً :

عرف جروان التفكير بأنه " عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدفاع عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة:كلمس والبصر والسمع والشم والذوق " .

والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة ، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً أحياناً أُخر . (جروان ، 1999، ص33)

وذكر حسن ما ذكره نشواتي (1996) إن التفكير " هو نوع من التنظيم الإدراكي للعالم المحيط بالفرد , ويمكن فهمه من خلال معرفة الأسلوب الذي يتبعه المتعلم في إدراك المثيرات التي يتضمنها مجاله الإدراكي " . (حسن , 2014 ، ص13)

الإبداع لغة :

بَدَع الشيءَ يَبْدَعهُ بَدْعاً وأبتَدعَه : أنشأَه وبدأهُ وبدعَ الرَّكِيّة : أستَنْطَها وأحدثَها . وفي التنزيل :" قُل ما كنتُ بْدعاً من الرُّسُل " , إي ما كنت أوّل من أُرسِلَ ، قد أرسل قبلي رسُلٌ كثيرا.

والبدْعْةُ : الحَدَث وما أبْتُدعَ من الدِّين بعد الإكمال إين السكين : البِدعْةُ كل مُحْدثَةٍ.

وأبَدَعَ وابتَدَعَ وتَبدَّعَ : أتَى ببْدعِةٍ ، قال الله تعالى : " ورَهْبانيَّةً أبْتَدعَوها " , وَبدَّعه : نَسَبه إلى البْدعةِ .

وإسْتَبْدَعه : عدَّه بَديعاً . والبديعُ : المُحْدَثُ العجيب . والبديع : من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وأحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كلِ شيء ،ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بَدَع الخلْق أي بَدَأهُ ، والله تعالى كما قال سبحانه : بَديعُ السموات والأرضِ ، أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا على مثال سابق . (ابن منظور ، 2005 ، ص37)

اصطلاحاً :

وعرف جروان التفكير الإبداعي : بأنه " نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقا ". (جروان ، 1999، ص82)

وتعرف عبيد التفكير الإبداعي بأنه " نشاط عقلي هادف له القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة لم تكن معروفة سابقاً و تتسم بالجدة و المرونة " . (عبيد , 2000 ، ص95)

بينما عرفه الحيلة بأنه " نشاط عقلي مركب و هادف توجهه رغبة قوية في البحث للتوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً وتمتاز بالشمولية والتعقيد فهو من المستوى الأعلى للتفكير ويشكل حالة ذهنية فريدة تتسم بمهارات الطلاقة والمرونة والتحسس للمشكلات " . (الحيلة , 2003 ، ص54)

التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي :

هو نوع من أنواع التفكير الذي يتميز بحساسية فائقة لإدراك المشكلات إذ تدفع الأفراد (عينة البحث) برغبة قوية لإيجاد حلول أو التوصل إلى نواتج جديدة لم تكن معروفة سابقاً , ويشمل ثلاث مهارات رئيسة هي (الطلاقة , المرونة , الأصالة) .

الصف الرابع الإعدادي اصطلاحاً :

هو الصف الأول ضمن المرحلة الإعدادية , ويتم فيه تأهيل الطلبة بدراسة العلوم الإنسانية واللغات , وإعدادهم للحياة العلمية والدراسة الجامعية التي تصب في هذا الاتجاه . (جمهورية العراق , وزارة التربية , 1990 ، ص25)

Abstract

The current study aims at "Analyzing reading textbook of the fourth preparatory class in the light of creative thinking skills." , the researcher depends on the major creative thinking skills (Fluency, Flexibility, and Originality) in analyzing the reading book as a limit of the study, then the researcher followed the following procedures as major steps in the current study.

The population of the current study included the reading textbook of the fourth preparatory class edited by Dr. Abdulkareem Al-Waeli and et. al., for the academic year 2013. The researcher selected the whole population as the sample of the study. The researcher prepared a list of three creative thinking skills in a questionnaire , after that, she distributed it to a group of specialists and experiences to indicate their precious notes for the tool of the study. After the experts opinions have been taken in consideration, the researcher agreed with another analyst to analysis some topics in reading textbook. Furthermore, she analyzed the reading textbook , a month later, she re-analyzed the reading textbook again to verify analysis reliability and found out that analysis reliability which is done by the researcher herself received 93% and with the other analyst received 88%.

The researcher used Holsti formula, percentage, pearson correlation coefficient formula, and frequency as statistical means for her study. The results showed the flexibility skill received the first rank in textbook analyzing , it reiterated (571) once among (1462) skills by (39.1%) , while the originality skill received the second rank in analyzing , it reoccurred (550) once among (1462) skills by (36.6%) , finally , the fluency skill received the third rank in analyzing , it repeated (341) one among (1462) skills by (23.3%).